انه جاهل بربه عز وجل وانه من المبطلين قال وذهبت لرجل في ناحية الهند وقد ذكر لي من
عبادته وزهده ما يتجاوز الحد فبلغت اليه فوجدته كما وصف لي في العبادة والزهد حتى انه بلغ من
امره ان هذا الطعام يتتبع البلوط عنه فيما كل واحدة منه بين الليل والنهار فيطوي ليله ونهاره
ويتقوت بقدر ما لو طفت لزايد قصد الله عز الله عز وجل فوجدته في غاية الجهل به فعلمت انه
يبني على غير اساس قال وكنت ذات يوم في ساحل بعض البحر رود الركب البحري مجاورا لمدينة من المدن
وقد جاءت السفن بالقمح فخرج الحاضرة ليحملوا القمح على ظهورهم الى المدينة وجاء خرتا الاجرة
فجعلت انظر اليهم فوجدتهم يحملون من القمح ما هو خارج عن المعتاد مثل الجبال حتى تعجبت وزرناته
فجعلت اتعجب من ذلك اذ اقبل الي رجل منهم وكان من العارفين بالله عز وجل ولم اشعر به
فقال لي مكاشفا بما في ضميري لا تتعجب من هذا ولكن تعجب في قدرة الله التي سخرتهم حتى مذهب
فحمله فلم يلبث ان رجع ثم استلقى ومد يديه ورجليه وخرجت روحه رضي الله عنه فما اشار الى ان
العروج على الحقيقة هو الله تعالى الذي هو حامل الحامل والمحمول فجعلهما سبحانه تزيينا وبين حكمها
فرضا فقد رأيت بحر التعجب ولعظيم سطوته فيه [illegible] جنبا رحمه الله [illegible] في العين
قال ولقيت جماعة من العارفين وكل منهم يدلني على الرجوع لبلادي وان حاجتي فيها وجدت
لبلادي قال شيخنا رضي الله عنه فلقيني ببلاده مقدما له على انه جاء من جنة فيها [illegible] الرحلة وجاء
مع الركب فلقي من منح الله على يديه واقام بمدينة فاس حتى اشتهر وكان من العارفين واهل الديوان
رضي الله عنهم فقلت للشيخ رضي الله عنه وقد مات عليهم في حياتي رضي الله عنكم والولي
لا يموت عليه في حياة ابيه لان العبد لا ينزل الا على قدر الخاطر فاذا انتقل [illegible] الى ولده ومع [illegible]
ومادام الشيخ حيا فان قدره انه لا ينتقل لاحد فلا يقع الفتح واذا وقع فانه لا يثبت بل يزول [illegible]
وهذا الرجل مات عليه في حياتي رضي الله عنه ودام فتحه فقال رضي الله عنه ما هو ولي [illegible]
متاع الناس للناس فقلت ومن الناس الذين كان المتاع لهم فقلت فقال رضي الله عنه رجل
بناحية مراكش من العارفين بالله عز وجل مات فيغفر [illegible] عني فلما [illegible] هذا الرجل [illegible]
فيما كان علي واعطيته ذلك الفتح فقلت فان الفقر المذكور لا يثبت لهذا الرجل الا
بعد انتقال [illegible] ذلك الرجل [illegible] اليه وهو لم يره فكيف دام فتحه فقال رضي الله عنه يكفي الله تعالى

من اوجه

٢٣٠

من اوجع عنده الفقر من اسرار الذات فالاولى ان يعطيها للثاني ثم يكتمن العبد والفقر ويقع ذلك
فلا ينتسب اليه بالولادة انما ينتسب اليه بالولاية من اخر امر ذلك انه من بعده فقلت والرجل
الموروث بناحية مراكش ووارثه من اهل فاس ابلغ من هذا انقطع الخير من اهل المغرب حتى يخلط عنهم
هذا الرجل الى الفقر وياخذه فقال رضي الله عنه لا ترث ذات ذلك الا اذا كانت مقفلة كلها
في العقل والطبع والذي وقد كان [illegible] فلان يقول لو كانت بالعقل لكانت لتلوي ولو كانت بالقوة
لكانت للسلطان ولو كانت بالخدمة لكانت لفلان خديمي ولكنها بموافقة العقل للعقل والطبع
للطبع والذي للذي وجميع الامور [illegible] لا بالكسب ولا بالعمل وهذا الرجل كان مقفلا كل الامور وفيه
في كماله [illegible] امور والله تعالى اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول اذا اجمعت العارف بالله
يكثر ان يقول فلان هو وارثي هو صاحب حتى في بعض [illegible] بالغالب انه لا يكون لكن الذي وهذا في
ذكر اسرار الربانية للشيخ [illegible] الامر الوجه الذي لا يطلعه الناس لان الاشياخ اذا ذكروها والناس لا يطيقون فهمهم
اهلك به بكثرة الرد [illegible] منهم ثم حكى حكاية الفقرا الثمانية الذين كانوا يخدمون شيخا لهم كان
بالله عز وجل واستمر على الخدمة سبعة وعجز الثامن فصار لا يقدر على شيء الا بتوجهه [illegible] بات يجير
بنا بعضهم وادمن على الخدمة ثلاثة ومضوا على ذلك وزادهما عليهن ربعة فقد المعنى [illegible] كل واحد منهم
بنتهم للشيخ وكانت بنت احدهم بارعة الجمال في غاية الحسن والكمال فصار الشيخ يباشرها ويقدمها
على الجميع في الحلية وفي كل شيء فلم يجد الناصر [illegible] فلما قربت وفاة الشيخ وحضر اصحابه وكل
من انتسب اليه نادى على العاجز الفقير فقال له انت صاحب السر وماتت نعم الشيخ وما زال ترفيه
قال رحمه الله وتطرق الى الميراث بعين الاحتقار لكونه عاجزا ونظر الى المرحوم [illegible] اعين الناس
بعين الجلالة فلذلك كان اهل الاحتقار احق بالميراث والله تعالى اعلم وسمعته
رضي الله عنه يقول ان عند الرحمن اولياء الله تعالى مريدان احدهما من خاصة الفاخر [illegible] وكلا
هما غير مفتوح عليه فقال الولي للمريد العامي اذهب الى الفرجي وقل له يبيع لك الفقر والغنى فذهب
اليه ذلك المريد العامي فقال له بع لي الغنى والفقر بمائة دينار فقال الفرجي للعامي ازيد لك مائة دينار
اخرى فقال الفرجي لا فقال العامي ازيد لك الخادم الذي لي فقال الفرجي لا فقال العامي ازيد لك ابنتي فقال
وجه [illegible] فقال الفرجي لا فقال العامي ازيد لك داري فقال الفرجي لا الا فبلت فقال العامي وانا قبلته

Copyright King Saud University